يكن بحمد ا إلا ما أحببنا فتح ا خيبر على رسوله وجرت فيها سهام ا واصطفى رسول ا A صفية لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت أظنك وا صادقا قال فاني صادق والأمر على ما أخبرتك ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال لم يصيبني إلا خير بحمد ا أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها ا على رسوله وجرت فيها سهام ا واصطفى صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ها هنا ثم يذهب قال فرد ا الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتى العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين وهذا الاسناد على شرط الشيخين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة سوى النسائي عن اسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق به نحوه ورواه الحافظ البيهقي من طريق محمود بن غيلان عن عبد الرزاق ورواه أيضا من طريق يعقوب بن سفيان عن زيد بن المبارك عن محمد بن ثور عن معمر به نحوه وكذلك ذكر موسى بن عقبة في مغازيه أن قريشا كان بينهم تراهن عظيم وتبايع منهم من يقول يظهر محمد وأصحابه ومنهم من يقول يظهر الحليفان ويهود خيبر وكان الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي قد أسلم وشهد مع رسول ا A فتح خيبر وكان تحته أم شيبة أخت عبد الدار بن قصي وكان الحجاج مكثرا من المال وكانت له معادن أرض بني سليم فلما ظهر رسول ا A على خيبر استأذن الحجاج رسول ا A في الذهاب الى مكة يجمع أمواله فأذن له نحو ما تقدم وا أعلم .

قال ابن اسحاق ومما قيل من الشعر في غزوة خيبر قول حسان ... بئس ما قاتلت خيابر عما ... جمعوا من مزارع ونخيل ... كرهوا الموت فاستبيح حماهم ... واقروا وأقروا فعل الذميم الذليل ... أمن الموت يهربون فان المو ... ت موت الهزال غير جميل ... .

وقال كعب بن مالك فيما ذكره ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري ... ونحن وردنا خيبرا وفروضه ... بكل فتى عاري الاشاجع مزود ... جواد لدى الغايات 2 لا واهن القوى ... جريء على الأعداء في كل مشهد ... عظيم رماد القدر في كل شتوة ... ضروب بنصل المشرفي المهند ... يرى القتل مدحا إن أصاب شهادة ... من ا يرجوها وفوزا بأحمد ... يذود ويحمي عن ذمار محمد ... ويدفع عنه باللسان وباليد ... وينصره من كل أمر يريبه ... يجود بنفس دون نفس محمد